فان قلت فعلى هذا ليس لنا في معرفة الله نصيب اذ نسبة تعقلنا اليها
قلت لا يلزم من عدم تصوره في النفس الناطقة المدركة للكليات ولا من عدم
ادراكه بالوهم المدرك للمعاني الجزئية ولا من عدم ادراكه بالخيال وهو
قوة في الدماغ يدرك بها الاشخاص الجزئية كصورة زيد مثلا عدم
معرفته تعالى بوجه ما فانا نعرف بالعقل انه لا بد وان يكون موجد
هذا العالم واجب الوجود اذ لو كان ممكن الوجود لزم الدور او التسلسل ونعرف
ايضا ان له صفات اذ صانع العالم لا بد ان يكون حيا عالما مريدا قادرا
وهذه المعارف لا توجب ان يقوم في الذهن او الوهم او الخيال شبح وان
قام شيء فهو مخلوق والمنازع مكابر واما ما هو من عقيدة الصوفية
فانهم قالوا ان الانسان تحصل له المعرفة اذا سلك طريق الرياضة
يقذف الله تعالى في قلبه نورا يزول به الوهم المعارض للعقل فيدرك
من صفات الله تعالى بسبب ذلك النور ما لا يدركه غيره ونظهر
لك ذلك بمثال وهو انك سمعت بوجوب الوجود وواجب
الوجود وسمعت بالازلي والابدي والازل والابد ولكن
ما تعقلت معاني هذه الاشيا ولا يمكنك ذلك من غير سلوك
طريق الرياضة وسبب ذلك استيلا الوهم على العقل فما ادركته
من معاني هذه الاشيا فهو بالنسبة الى ما قبلها لا بالنسبة الى
ما هي عليه في نفس الامر فغاية ما تدركه من معنى واجب
الوجود انه ليس بممكن ومن معنى الازلي انه ليس له ابتدا
ومن معنى الابدي انه ليس له اخر وقس على هذا واما اذا
قذف الله النور المذكور وزال المانع ادركت ما ذكر على ما هو
عليه

عليه وقد عبر بعضهم عن معاني شيء اعادته طرفا داهابه فكان
التحير لها طرفيها قوله نزه ولا فهل قال السنوسي في شرحه اي
نزه المولى جل وعلا عن مماثلة جميع الحوادث ولا يذهب وهلك
اي وهمك في ادراك جلال القديم اليها فتسر [illegible] وقوله
والتصديق بالرسل معطوف على العقل اي وذي التصديق
بالرسل ومعنى باقي الابيات ظاهر

من لا استحاله فلا انقضا له بقاوه مستمر غير منتقل
وقيل باق على وصف له بقا كذا القديم ووجد البحث قد جال

اشار بالمصراع الاول من هذين البيتين الى القاعدة التي سبق بيانها
وهي كلما ثبت قدمه انتفى عدمه قوله وقيل باق على وصف
له ببقا اي قال بعض المتكلمين انه باق ببقا لاجل ان البقا
وصف موجود ثابت له كما يقال انه عالم بعلم قادر بقدرة فالبقا
عندهم صفة زايدة كالعلم والقدرة وضعفه لان البقا لو كان
زايدا على الذات للزم ان يقوم به بقا فيتسلسل ويلزم منه
قيام المعنى بالمعنى والاصح انها صفة سلبية اي البقا هي
عدم الاخرية كما اشار اليه بقوله غير منتقل فعلى في قوله على وصف
له تعليلية مثلها في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم قوله
كذا القديم اي القول في القديم كالقول في البقا فيكون معناه عدم
الاولية لا انه صفة زايدة على الذات كما هو قول بعض المتكلمين
قوله ووجد البحث اشارة الى ما ذكر من الخلاف وقيل [illegible] انهما صفتان نفسيتان
كذا الوحدانية لا تخفى [illegible] غير مستقل

الوهل بالوهم ح

بالمصراع

Copyright © King Saud University